باالادلة و البراهين: فلسطين عربية و القدس عاصمتها الأبدية.

د.إبراهيم فؤاد عباس

حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح

مفوضية الاعلام والثقافة و التعبئة الفكرية

بالأدلة والبراهين: فلسطين عربية والقدس عاصمتها الأبدية

د.إبراهيم فؤاد عباس[1]

المقدمة

إن مئات الملايين من المسلمين في أرجاء المعمورة ليس لديهم أدنى شك بأن فلسطين عربية منذ الأزل، وأن القدس عاصمتها الأبدية .. وأنه لا معنى لفلسطين بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون المسجد الأقصى، ولا معنى للمسجد الأقصى بدون حائط البراق، وأن القدس تعني أيضًا كنيسة القيامة وطريق الآلام، وجبل الزيتون، وحي المغاربة، وحي الأرمن .. وأن القدس ليست قضية جيوسياسية مطروحة لجدل العابثين .. وأن عروبتها ليست مرهونة بقرار من رئيس أوكونجرس أمريكي أو كنيست صهيوني، أو بمقولات أو آراء بعض الصهاينة يهودًا وغير يهود.. وأن القدس – كما علمنا الشهيدين عبد القادر الحسيني وياسر عرفات وشهداء فلسطين الأبرار- غير قابلة للمساومات أو للتنازلات، فالتاريخ يثبت أن فلسطين بعاصمتها القدس الشريف عربية قبل أن تطء أقدام أول يهودي دخلها (يوشع بن نون) بحوالى ألف وخمسمئة عام على أقل تقدير، وأنها احتفظت بعروبتها خلال القرون الأربعة عشرة الأخيرة (منذ الفتح الإسلامي سنة 636 م. حتى العام 1881 الذي يعتبر البداية الحقيقية للاستيطان اليهودي الصهيوني في فلسطين) التي خلت فيها من اليهود تقريبًا. فالقدس عربية تاريخًا وعقيدة وحضارة، هوية وهواءً وترابًا، توراة وإنجيلاً وقرآنًا، ميراثًا وتراثًا وآثارًا، أقصى وصخرة وقيامة، مئذنة ومنبرًا وطهارة.. وهو ما سنثبته في هذا البحث المختصر.

البديهيات والمسلمات

1- معلوم أن اليهودية لم تظهر كديانة قبل سيدنا موسى عليه السلام ، أي حوالى سنة 1400 ق.م، وأنه لم يولد ولم يحيا ولم يمت في فلسطين. وحيث أن مملكة داود وسليمان (المملكة الموحدة) ظهرت حوالى عام 1000 قبل الميلاد، ولم تستمر لأكثر من ثلاثة وسبعين عامًا، وحيث كان الملك سليمان يحكم تلك المملكة من خلال صهره فرعون مصر شيشنق، وأن هذا

[1] د.ابراهيم فؤاد عباس، مواليد المجدل-فلسطين عام 1947،عمل في سلك التربية والتعليم 32 عامًا بدءًا من العام 1390هـ- 1970م، وهو الى ذلك مؤرخ وكاتب وباحث في القضية الفلسطينية، والتاريخ أيضا .عمل في الصحافة السعودية متعاونًا منذ العام 1980 وكتب مقالة الرأي – التحليل السياسي- الترجمة، عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، صدر له العديد من الكتب من أهمها: الماسونية تحت المجهر- البعد الاسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، اليهود والانتخابات الامريكية، العلاقات المصرية الفلسطينية، المملكة وفلسطين، الموساد تحت المجهر، العلاقات الفلسطينية الامريكية، ذاكرة القدس- المختصر في إثبات عروبة فلسطين و القدس، الآثار الفلسطينية. نال عديد الجوائز والتقدير، وللدكتور عباس موقعا رسميا على الشابكة (انترنت) هو http://www.ibrahimabbas.com/index.html

الاحتلال لم يشمل مدن الساحل الفلسطيني، وأن مجمل حكمهم لفلسطين لم يدم لأكثر من ستة قرون وبشكل متقطع، وحيث حكموا فلسطين خلال تلك الفترة من خلال اليونان والفرس والرومان، وأن ذلك الحكم اتسم في آخر عهده بتمرد ملوكهم (الحشمانيون والمكابيون)على اليونانيين والرومان وبطردهم في نهاية المطاف من البلاد على يد أدريانوس عام 135م.، تشتتوا بعدها في بقاع الأرض، وظلت فلسطين بعد ذلك، وحتى منتصف القرن التاسع عشر شبه خالية من اليهود، ونظرًا لكل هذه الحيثيات، وبناءً عليها فإنه لا يمكن أن يكون لليهود أي حق تاريخي أو حضاري في فلسطين لا سيما وأن ادعاءاتهم في أحقيتهم في فلسطين تفتقر إلى الأدلة الآثارية والوثائق التاريخية.

2- نحن – كمسلمين، وبالنص القرآني - نعتبر أنبياء الله إبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحي عليهم السلام كانوا جميعًا مسلمين، وأن المسجد الأقصى بناه سيدنا إبراهيم في القدس عند موضع الصخرة المقدسة (التي لا يقدسها اليهود) والتي تدل على الموضع الأصلي للمسجد الأقصى، كما أن وجود موضع الحلقة التي ربط بها رسول الله عليه الصلاة والسلام البراق ليلة الإسراء والمعراج إثبات آخر على عدم تغير موقع المسجد الأقصى الموجود في القدس منذ عهد سيدنا إبراهيم الخليل. ونحن نؤمن أيضًا أن هيكل سليمان كان مسجدًا لكنه لم يكن في موضع المسجد الأقصى لأن الحفريات التي أجراها المحتل الصهيوني تحته وبجواره منذ حرب 67 وحتى الآن لم تثبت وجود أي أثر لادعاءاتهم بأن الهيكل كان يقع تحت أساسات المسجد الأقصى أو بالقرب منه، وكل ما أمكن العثور عليه حتى الآن، هيكل لمسرح روماني تم اكتشافه أثناء أعمال الحفر تحت قوس ويلسون في البلدة القديمة وفق ما جاء في صحيفة "هآرتس" في 16 أكتوبر 2017.[2]

3- **لم يكن لليهود وطن خاص بهم عبر التاريخ، وإقامتهم في فلسطين لبعض الوقت، لا تختلف عن إقامتهم في مصر، أو اليمن، أو العراق، أوحتى في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي وبداية العصر الإسلامي.** وإذا أردنا أن نحدد وطنًا لليهود بالمعنى المفهوم للكلمة فهو **مملكة الخزر اليهودية** التي اعتنق ملكها بولان اليهودية هو وشعبه في القرن الثامن الميلادي.

4- وجود بعض الآثار اليهودية في القدس أو في أماكن أخرى في فلسطين، لا يمكن مقارنتها بالآثار الفلسطينية التي تعود إلى العصور الحجرية والحجرية النحاسية والبرونزية وعصر الحديد، والعصور الإسلامية.

[2] يعتبر د.إبراهيم فؤاد عباس من أشد المفكرين والمؤرخين المدافعين عن عروبة فلسطين، وهو واحد من أهم البحاثة الذين يقدمون الرواية التاريخية بعمقها الأصلاني بعيدا عن خرافات وأساطير كهنة التوراة، وهو بقوة روايته هذه يعارض تلك الروايات الحديثة التي تفترض أن مسرح الاحداث المذكورة بالتوراة هي في اليمن القديم كما يورد أمثال فرج الله صالح ديب وفاضل الربيعي وأحمد الدبش وكمال الصليبي...الخ، وبالتالي فالدكتور عباس يلتقي مع منهج د.علاء أبوعامر ود.زياد منى وفراس السواح وحسني الحايك وغيرهم. ونحن في الحالتين أوالروايتين نقدر لكافة البحاثة والعلماء بحثهم عن الحقيقة، وتأكيدهم لعروبة فلسطين ومنطقتنا جميعا-لجنة التعبئة الفكرية.

5- وجود تلك الآثار اليهودية لا يعني على الإطلاق أن فلسطين لليهود، فتلك الآثار لا تكاد تذكرإذا ما قورنت بالآثار الكنعانية والإسلامية . وهناك العديد من الآثار الفرعونية والفارسية والرومانية والصليبية وغيرها في أنحاء متفرقة من فلسطين، ويوجد العديد من الآثار الرومانية في مصر، وعدد لا يحصى من الآثار الإسلامية في الأندلس. ولا يعطي ذلك الحق لإيطاليا بالمطالبة بمصر، أو العرب بالمطالبة بأسبانيا.

6- **الكنعانيون والفينيقيون توأمان حضاريان، والنطاق الجغرافي للحضارة الكنعانية شمل سوريا ولبنان وفلسطين، ومن أهم مراكزه – عدا المدن الكنعانية المعروفة في فلسطين – مملكة ماري - مملكة إيبلا – أوجاريث- وجبيل (بيبلوس).** ويثبت النقش المكتوب بالابجدية الفينيقية على تابوت الملك حيرام الفينيقي والذي اكتشفه عالم الاثار الفرنسي بيير مونيه عام 1923 في جبيل في لبنان، أن الحضارة الفينيقية التي ولدت من نفس الرحم الذي ولدت منه الحضارة الكنعانية موطنها هو فلسطين ولبنان وسوريا علمًا بأن حيرام كان معاصرا لسيدنا سليمان.

فلسطين عربية

المرجح ان الهجرات العربية السامية[3] الى فلسطين بدأت حوالى سنة 3500 ق. م . ووفق ما يذكره ظفر الإسلام خان فإن الهجرة الكنعانية "هي أقدم الهجرات التي نعرفها عن يقين". ويتفق علماء الآثار والمؤرخون بعامة، وبخاصة المهتمين بتاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم (ديفو، بريستيد، كينيون، وغيرهم)، على أن الكنعانيين – الذين ينتمي إليهم اليبوسيون سكان القدس القدامى- هم ساميون، وأنهم الشعب السامي الذي ساد فلسطين منذ بداية عصر البرونز المبكر(أي قبل 3000 سنة ق.م) . ويقول عالم الآثارالأمريكي أولبرايت ، المعروف بتبنيه للرواية التوراتية: " لدينا من البراهين والأدلة على أن الكنعانيين أصحاب اللغة السامية الغربية[4] استقروا في فلسطين في أوائل الألف الثالثة ق.م حيث عثر على أسماء مدن تحمل أسماء كنعانية في المدونات المصرية من عصر الأهرامات (أي القرن الثامن والعشرون ق.م)".

من جهته، يرى عالم الآثار توماس طومسون (كتابه التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي) أنه خلال فترة الألف السادس – الألف الرابع ق. م "أصبحت فلسطين سامية". أما المؤرخ الأمريكي هنري بريستيد فيرى **أن الكنعانيين "من القبائل العربية التي استوطنت فلسطين منذ عام 2500 ق.م".**

[3] الكثير من العلماء يعتبرونها "جزيرية أو جزرية" نسبة للجزيرة العربية ، ومن اطلق على هذه القبائل اسم "جزرية" هو عالم الآثار العراقي الأستاذ طه باقر.
[4] وفي سياق استخدام المصطلح "الجزري أو الجزيري" فهي أي اللغة الكنعانية من اللغات العربية الجزرية القديمة.

في المقابل، فإنه **لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار اليهود المعاصرين بأنهم ساميون، بل انهم - وكما يؤكد المستشرق الفرنسي أرنست رينان - خليط من كل الشعوب الأوروبية،** ويمكن أن يقال بمنتهى الدقة **انهم ليسوا شعبًا[5] على الإطلاق"**.

وهناك شبه إجماع من قبل المؤرخين والباحثين على أن يهود اليوم لا يمتون بصلة لليهود القدامى، فإضافة إلى استئصال أدريانوس لليهود من فلسطين عام 135م ، تعرضوا للمذابح قبل هذا التاريخ، وبعده. فقد نكل بهم الفراعنة والأشوريين والبابليين، واليونان. وتهود[6] بعض سكان السامرة الذين وفدوا من بابل في عهد الملك قورش. واليهود الذين كانوا جماعة "إسرائيل" بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام، "امتزجوا بالسكان الكنعانيين مما أدى إلى اختفاء النقاء العرقي للجنس اليهودي". **وتهود بعض سكان العراق** زمن أستير. ويستفاد مما رواه المؤرخون أن "قسطنطين، الذي كان أول من تنصر، حاول إكراه اليهود على التنصر، وقتل كثيرين من الممتنعين. كذلك أكره الصليبيون عددًا كبيرًا من اليهود على التنصر. وأكره الأسبان زمن إيزابيلا وفردناندو عددًا كبيرًا من يهود الأندلس على التنصر ، وسقطت أعدادًا كبيرة من اليهود في الأندلس في محاكم التفتيش بعد نهاية العهد الإسلامي.

هذه الحقيقة أكدها أيضًا العديد من المؤرخين القدامى والمعاصرين من الشرق والغرب، وحتى من اليهود أنفسهم أمثال موسى بن ميمون (كتابه دلالة الحائرين)، **وأرثر كوستلر(كتابه القبيلة الثالثة عشرة). ويقول كوستلر بهذا الصدد: "غالبية يهود اليوم يعودوا في أصولهم إلى الخزر، وهو ما يعني أن أجدادهم لم يأتوا عبر نهر الأردن، وإنما عبر نهر الفولجا، وليس من أرض كنعان، وإنما من أرض القوقاز، ويعني أيضًا انهم ينتمون إلى الجنس الآري، بما ينسف من الأساس مصطلح اللاسامية".**

كما أن هذه الحقيقة تسقط بدورها وتلقائيًا أكذوبة (اللاسامية) وأسطورة النقاء العرقي لليهود.

وقد ورد اسم يبوس في الكتابات المصرية الهيروغليفية باسم "يابثي" و "يابتي" وهو تحريف للاسم الكنعاني. وبنى اليبوسيون قلعة حصينة على الرابية الجنوبية الشرقية من يبوس سميت "حصن يبوس" الذي عرف فيما بعد بحصن صهيون، والذي يعد أقدم بناء في مدينة القدس، أقيمت حوله الأسوار وبرج عال في أحد أطرافه، للسيطرة على المنطقة المحيطة بيبوس من أجل الدفاع عنها، وحمايتها.

---

[5] ويؤكد الإسرائيلي "شلومو ساند" على ذلك في كتابيه الهامين: اختراع الشعب اليهودي، وخرافة أرض إسرائيل، وله أيضا كتاب أفول التاريخ.

[6] عملية التهويد طالت قبائل عديدة عربية وغير عربية، وصولا للتهويد الكبير منذ القرن الثامن حين تهود سكان منطقة الخزر "جنوب روسيا حاليا" فأقاموا لاحقا ما أسميت مملكة الخزر (الخزر هو بحر قزوين)، ويعد غالب يهود العالم اليوم من القبائل والشعوب هذه التي انساحت لاحقا في أوربا وخاصة الشرقية، وهم غالب محتلي بلادنا فلسطين اليوم.

فلسطين موطن العرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة

من المعروف أن العرب البائدة (عاد وثمود ...) لم تبد نهائيًا بفعل الكوارث التي تعرضت لها، بل أن سلالات منها ظلت موجودة، وهي تلك السلالات التي خرجت من الجزيرة العربية في موجات الهجرات العربية المتلاحقة وحطت رحالها في أرض الرافدين وبلاد الشام ، ومنها العرب الكنعانيون الذين كانت هجرتهم في الالف الثالثة ق.م فاتجه بعضهم إلى فلسطين وهؤلاء هم اليبوسيون ، فيما اتجه البعض الآخر إلى لبنان وهؤلاء هم الفينيقيون.

كما **كانت فلسطين ـ كما يذكر الباحث الفلسطيني الأستاذ فؤاد إبراهيم عباس في موسوعة بيت المقدس موطنًا للعرب العاربة: بطون من من طيء وكهلان في مناطق القدس ويافا والخليل وغيرها، إلى جانب البطون اليمنية : عرب أبو عبيد في القدس، وفيما بين القدس والبحر الميت، وأماكن أخرى.**

وكانت فلسطين أيضًا موطنًا للعرب المستعربة (عرب الشمال أو العدنانيون): عرب الترابين في النقب، وعرب السعيدين في شمالي وادي عربة ، وبقاع أخرى.

وقد ترسخت عروبة فلسطين والقدس بعد الفتح الإسلامي لها سنة 16 هـ/ 636 م في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظلت القدس عربية إسلامية منذ ذلك التاريخ – باستثناء حكم الصليبيين في العصور الوسطى التي دامت قرابة مائتي عام، حتى سقوطها في يد الاستعمار البريطاني عام 1917 - عندما كانت تحت الحكم العثماني.

العرب اليبوسيون أول من سكن القدس

يعترف اليهود أنفسهم بهذه الحقيقة التاريخية، ففي العهد القديم أن سيدنا إبراهيم التقى بملك اليبوسيين ملكي صادق بعد أن خلص ابن أخيه (لوط) من الأسر الذي وقع فيه على يد "كدر لاعومر" وقدم له الملك خبزًا وعنبًا فأعطاه سيدنا إبراهيم العشر من كل شيء يملكه. وكان ملكي صادق هذا من المعتقدين بالاله الواحد. وقد عرف بالتقوى وحب السلام حتى اطلق عليه ملك السلام.

وقد ورد اسم يبوس في التوراة: "فلم يرد الرجل أن يبيت، بل قام وذهب وجاء إلى مكان يبوس، هي أورشليم، ومعه حماران مشدودان وسريته معه. وفيما هم عند يبوس والنهار قد انحدر جدًا، قال الغلام لسيده: "تعالى نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها"، فقال له سيده: "لا نميل إلى مدينة غريبة حيث ليس أحد من بني إسرائيل هنا". قضاة: 13:11.[7]

وفي سؤال طرحته صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية في عددها الصادر في 2017/12/4 لاختبار معلومات القراء عن القدس: من أسس القدس؟ المصريون؟.. الملك بيبي؟..الملك داود؟.. اليبوسيون؟.. الإجابة: اليبوسيون.

[7] كما يورد المؤلف نقلا عن الرواية التوراتية في سفر القضاة.

القدس مدينة عربية كنعانية بامتياز

انتشرت المدن الكنعانية في أنحاء فلسطين، وكانت تحاط بأسوار ضخمة، وتقام بجانب مصدر للمياه ، وغالبًا ما كانت تقام فوق تل. وتعتبر القدس (أورشليم) إحدى أبرز تلك المدن . وقد ازدهرت منذ الألف الثالثة ق.م واسم أورشاليم ليس كما يعتقد البعض، وكما يروج اليهود الصهاينة، اسمًا عبريًا، فأصل التسمية أور سالم أو أور شالم، تعني الموقع المقدس.

ويقول د. حنا عيسى إنها تسمية كنعانية لاسم مكون من مقطعين: أور ، وتعني في الكنعانية والآرامية النور، وشالم: وتعني في الكنعانية العافية، هالكامل، والنور الكامل،[8] والنور لمدن الكنعانيين السبعة . وقد عثر على معبد له في أوجاريت في سورية. وقد دلت حفريات إيبلا في سوريا على أن أورشالم هي إحدى الممالك الكنعانية التي تعود إلى نهاية عصور ما قبل التاريخ. وقد ورد اسم (أورشليمو) في فسيفساء من عهد امبراطورية حمورابي البابلية (2002-1950 ق.م). ويقول الأستاذ محمد صبيح (كتابه القدس ومعاركنا الكبرى) في تأكيده على عروبة الاسم (أورشاليم) أو (أورشالم)، المقطع الأول من اسم أورشاليم (أور)- مسقط رأس سيدنا إبراهيم- وارد من بلاد الرافدين، أما (شاليم) أو (شالم)، فإسم لواحد من عشرات الآلهة الوثنية التي كانت تعبد في المنطقة، ولا علاقة لهذا الاسم بكلمة بكلمة (شالوم) العبرية، التي تعني (سلام)، وإن كان اليهود نسبوا الاسم كله للغتهم حتى يثبتوا قدم علاقتهم بالمدينة المقدسة".

وورد اسم القدس صريحًا باسمها الكنعاني "أورشليم" في رسائل تل العمارنة، وذلك عندما استنجد حاكمها عبدو حيبا Abdu Heba (كان معينًا من قبل فرعون مصر أمنحوتب الثالث لصد غارات الخابيرو - الذين يعرفهم د. سيد فرج راشد بأنهم من بدو الجزيرة العربية الذين هاجروا إلى فلسطين ولا يمتون بصلة للعبرانيين – والرسالة التي تطرقت إلى القدس وذكرتها باسمها الصريح ، هي الرسالة التي تحمل الرقم (287).

وقد **ظل الكنعانيون على أرضهم يتوارثون تراثهم وتقاليدهم وميراثهم الحضاري جيلاً بعد جيل. وهناك إشارة في العهد الجديد تؤكد على أن الكنعانيين كانوا موجودين في موطنهم فلسطين في القرن الأول الميلادي، ففي الإنجيل نقرأ: "وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيد يا ابن داود!، ابنتي مجنونة جدًا.." متى15:21**

شهادة التاريخ والآثار وأقوال المؤرخين وعلماء الآثار

حتى عهد قريب لم نكن – نحن العرب والفلسطينيون - في حاجة إلى إثبات عروبة فلسطين، استنادًا إلى الحقيقة أن البديهيات والمسلمات لا تحتاج إلى إثبات، حتى جاءت في الآونة الاخيرة تلك الهجمة الصهيونية الشرسة التي شاركت فيها – مع شديد الأسف – بعض الأبواق المشبوهة التي تشكك في عروبة فلسطين ، وحقوقنا في القدس – كعرب ومسلمين- العقدية والتاريخية والجغرافية والقانونية فيها.، تارة **بالرجوع إلى نصوص توراتية (وهي نصوص تدحضها نصوص أخرى من التوراة أيضًا)**، وتارة بادعاءات أثرية لا وجود لها أساسًا على أرض الواقع، وتارة أخرى بإيراد نصوص من القرآن الكريم على طريقة "لا تقربوا الصلاة..".

[8] وكذلك الامر فيما يقوله د.عبدالرحمن المزين.

وتثبت الآثار المكتشفة في فلسطين (القدس – جيركو (أريحا) – شكيم (نابلس) – بيت شان (بيسان) – مجدو ...الخ)- والوثائق (وثائق ماري)، والمخطوطات (لاشيش)، والرسائل (تل العمارنة)، والنصوص (نصوص اللعنة)، والجداريات (أبشه) ، وأقوال المؤرخين القدامى (مانيطون – يوسيفوس- فيلون- هيرودوت)، والمؤرخون الجدد بما في ذلك المؤرخين اليهود والإسرائيليين (زئيف هيرتزوج – مئير بن دوف - شلومو ساند – إسرائيل فنكلشتين، وغيرهم) وحتى التوراة نفسها، أن فلسطين عربية وموجودة أرضًا وشعبًا وتاريخًا وجغرافيا وحضارة قبل أن يظهر بني إسرائيل[9] بألف وخمسمئة سنة على أقل تقدير.

الفلسطينيون عرب أقحاح وليسوا من أصل إيجي

غرد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على حسابه في "تويتر" في شهر يوليو 2019 قائلاً: "دراسة للحمض النووي أجريت على موقع فلسطيني قديم في أشكلون(عسقلان)، أكدت ما جاء في التوراة بأن أصل الفلسطينيين من جنوب أوروبا". واستطرد أن التوراة تذكر مكانًا يسمى (كافتور) يحتمل انه ما يعرف اليوم بكريت". هذا ما دأب عليه زعماء إسرائيل عندما يريدون ترويج أكاذيبهم أمام العالم. **وللتذكرة فقط، فإن نتنياهو سبق وأن خاطب بابا الفاتيكان فرنسيس الأول بقوله إن المسيح كان يتحدث العبرية، فصحح له البابا على الفور بأنه كان يتحدث الآرامية.** وللتذكرة أيضًا، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيجن سبق وأن ادعى أمام الرئيس المصري الراحل أنور السادات بأن اليهود هم بناة الأهرامات.

ولنا أن نتساءل لماذا ابتهج نتنياهو لهذا الاكتشاف الذي لم يفهمه بأبعاده المختلفة ؟ الإجابة ببساطة لأنه يعني – بدون تمحيص- أن الفلسطينيين ليسوا عربًا، وانه إذا كان الأمر كذلك فهذه الأرض يهودية!..[10]

نتنياهو كما هو واضح، يجهل حركة التاريخ في فلسطين في العهود القديمة، ولم يقرأ أيضًا التوراة بتمعن، وواضح انه لم يقرأ قراءة علمية متأنية عن تلك المقبرة الفلسطينية التي اكتشفها الاحتلال الإسرائيلي في أشكالون (عسقلان) عام 2016 التي تعود إلى حوالى عام 1200 ق.م، ولم يقرأ أيضًا ما نشرته صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية في 2019/7/3 حول نتائج الدراسة التي أجريت عن تلك الدراسة في فترات زمنية قبل العام 1200 ق.م (أي في العصرالبرونزي أوقبل ما يعتبرونه مجيء الفلسطينيين من جزر البحر الأبيض المتوسط إلى الساحل الفلسطيني ضمن ما يعرف بهجرة شعوب البحر، وبعد العام 1200 ق.م أي بعد مجيئهم، يعني في عصر الحديد، والتي جاء فيها أن تحليل الحمض النووي "دي.إن.إيه" لعينات من هذه البقايا أثبتت أن هناك زيادة إضافية في جيناتهم الأوروبية بنسبة 14% مقارنة بعينات العصر البرونزي بنسبة

[9] بنو إسرائيل (يفترض د.زيادمنى كتابتها بهذا الشكل "إسرءيل" تمييزا عن اولئك الآخرين المختلفين كليا محتلي بلادنا اليوم "الاسرائيليين") هم قبيلة من القبائل القديمة المندثرة في منطقتنا العربية.

[10] نحن نفرق بين الديانة اليهودية التي اعتنقتها قبائل عديدة عبر التاريخ، ثم شعوب وأقوام وجنسيات مختلفة كما الحال اليوم. نفرق بين الديانة وبين القومية أو الاثنية أو الشعب، وبوضوح فيهود اليوم أي يهود الديانة هم من قوميات وشعوب ولغات وأصول متعددة بلا جدال.

2% إلى 9%. حيث اعتبرت نتائج الدراسة لأول وهلة أنها تقدم الدليل على ان الفلسطينيين دخلوا البلاد كمهاجرين من الغرب، وأنهم استقروا في عسقلان في القرن 12 ق.م.

بيد أن قراءة أشمل لما نشرته "هآرتس"، ومصادر أخرى موثوقة كمجلة الجمعية الأمريكية للعلوم المتقدمة حول هذه الدراسة يكشف عن الكثير من الحقائق التي ربما غابت عن نتنياهو، والتي يأتي في مقدمتها – رغم محاولات التلفيق-:

1- **تقدم الدراسة الدليل على أن الفلسطينيين موجودين على أرضهم التاريخية منذ أكثر من 1200 عام**، وأن الوجود الفلسطيني على هذه الأرض يسبق الوجود اليهودي، وحيث انه من المعروف، وحسب التوراة أنه لم يتسنى لليهود إقامة (دويلة) لهم على تلك الأرض قبل العام 1000 ق.م. (المملكة الموحدة)، والفترة ما بين عام 1200 و1000 ق.م سميت فترة القضاة، وهي الفترة التي نشبت فيها المعارك بين بني إسرائيل والكنعانيين وتركزت في منطقة الساحل الفلسطيني وحيث كان النصر في غالبية تلك المعارك حليفًا للكنعانيين.[11]

2- نسبة 2-14% التي توصلت لها الدراسة الخاصة بالبصمات الجينية ذات الأصول الإيجية ليست كافية لتحديد هوية الفلسطينيين بأنهم ينتمون في أصولهم العرقية إلى جنوب أوروبا. وحقيقة الوجود الفلسطيني في جزر البحر إيجة وقبرص وسردينيا وكريت، وباختصار، انه يعود إلى موجة قحط اجتاحت فلسطين فهاجر بعض أهلها من مدن الساحل إلى تلك الجزر، لكنهم عادوا بعد حين، واندمجوا بسرعة مع أقربائهم، بل وتحالفوا معهم ضد الغزاة اليهود. وهو ما أكده العديد من الباحثين.

3- لو افترضنا التسليم بهذه النتائج فإن الفلسطينيين ليسوا (حاميون) كما تدعي التوراة .

4- لو سلمنا بهذه النتائج أيضًا فإن الفلسطينيين موجودين في البلاد ليس فقط قبل اليهود، وحتى لو وصلوها في نفس الوقت، فإن الوجود الفلسطيني المتصل منذ ذلك الحين، والذي تعزز بالفتح الإسلامي واستمر حتى العام 1948 بدون انقطاع يساوي أضعاف الفترة التي سيطر فيها اليهود على البلاد والتي تساوي تقريبًا فترة الحكم الروماني لفلسطين.

5- دفن الأطفال تحت أساسات المنازل- كما أكدت الدراسة، ودراسات عديدة سابقة - يعتبر من الطقوس الكنعانية في دفن الموتى التي اتبعها الأهالي في هذه المنطقة منذ الألف الثالث ق. م.

6- كافة مدن الساحل الفلسطيني لم تخضع لحكم اليهود حتى في زمن المملكة الموحدة. ولو كان لهم وجود في أي من مدن الساحل لتم اكتشاف آثار تدل على هذا الوجود كما الحال في المقبرة الفلسطينية، والعديد من الآثار الكنعانية التي تم اكتشافها في تلك المنطقة.

[11] في الرواية المخالفة –التي لا يقرها د.فؤاد عباس وأصحابه من العلماء- فإن كل احداث مسرح التوراة جغرافيا، وما يذكر عن إمارات/ممالك اليهود القديمة فهي أحداث ليست في فلسطين وإنما جرت في اليمن القديم.

7- طبقًا للجمعية الأمريكية للعلوم المتقدمة، فإنه من الصعب التمييز بين جينات من عينات لهياكل عظمية من مقبرة فلسطينية قديمة يعود تاريخها إلى أكثر منة 3000 سنة وبين جينات السكان المحليين في فلسطين.

8- بعد فحص الجينوم البشري لهياكل عشرة أشخاص من المقبرة في الفترة بين العصرين البرونزي والحديدي، اكتشف الباحثون أن أشخاص العصر الحديدي المبكر يختلفون جينيًا عن أشخاص ببصمات جينية أوروبية، ولكن هذه البصمات اختفت في العصر الحديدي المتأخر، وهو ما يعني أن هجرة بعض الأوروبيين من منطقة بحر إيجه وسردينيا سرعان ما اندمجوا مع الأهالي المحليين، وأنهم تزاوجوا معهم مما أدى إلى اندماجهم مع أولئك السكان.

9- هذه الفرضية تؤكدها عالمة الآثار ميشيل فيلدمان التي تعمل في جامعة تل أبيب ومعهد ماكس بلانك، والتي شاركت في الدراسة. وهي تقول بهذا الصدد: "هذه البصمات الجينية (الأوروبية) اختفت بعد 200 سنة بسبب التزاوج مع السكان المحليين".

10- توصلت فيلدمان إلى النتيجة بأن الهياكل العظمية التي تم اكتشافها في مقبرة عسقلان لا تؤكد أن الفلسطينيين يعودون إلى أصول إغريقية، فقد تعود تلك الهياكل لمهاجرين أو تجار أوغزاة أتوا في ذلك الوقت إلى أشكلون. كما أن عشرة أشخاص ليس عددًا كافيًا ليمثل أهالي المنطقة بأكملها في منطقة جغرافية واسعة من بلاد الشام القديمة".

والتوراة نفسها تثبت أن الفلسطينيين موجودين في بلاد كنعان (فلسطين) قبل العام 1200 ق.م، ليس في مدن الساحل الفلسطيني فقط، وإنما داخل فلسطين أيضًا، ففي سفر التكوين 26:1: "وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم، فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين".ومعروف أن سيدنا إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام كان موجودان حوالى عام 1900 ق.م.

وكان الفلسطينيون قبل ثلاثة آلاف عام – كما جاء في الافتتاحية الثالثة لصحيفة "التايمز" البريطانية في 10/1/ 1992 "يشكلون شعبًا ذواقًا للفن ... وكانوا يعيشون في القصور ويشربون ويأكلون في أوان فخارية مزخرفة في الوقت الذي كان فيه الإسرائيليون يعيشون في خيام بالية ويستخدمون أواني بدائية".

القدس عاصمة فلسطين الأبدية

تقول د.ماريا هولت، أستاذة السياسة والعلاقات الدولية في جامعة (وستمنيستر) أن القدس "ظلت خلال تاريخها العريق المركَزَ الإداري والثقافي والتجاري لفلسطين، وظلَّ الفلسطينيون يعتبرونها عاصمتهم على مرِّ العصور، لكن الزعماء الصهاينة وضعوا أعينهم منذ بداية الحركة الصهيونية على تلك المدينة العربية".

وظلت القدس عاصمة لفلسطين طيلة فترة الاحتلال الصليبي[12] (حوالى مائتي عام). كما ظلت عاصمة لفلسطين طيلة فترة الانتداب البريطاني منذ أواخر الحرب العالمية الأولى حتى عام النكبة (1948).

ومن المعلوم أن القدس كانت منذ عام 1948 حتى عام 1967 مقسمة بين قسم غربي تحت سيطرة إسرائيل[13] وشرقي تحت سيطرة الأردن تفصلهما الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة وبوابة مندلبوم.

وتمثَّلت الأكذوبة الكبرى في خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 6 ديسمبر 2017 الذي أعلن فيه نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في قوله إن القدس عاصمة إسرائيل منذ تأسيسها، فيما أن القدس (بشطريها) لم تقع تحت سيطرة إسرائيل إلا بعد احتلالها في حرب 1967، ولم تعلن إسرائيل القدس عاصمة لها إلا في 3 يوليو 1980.

سرقة التاريخ والتراث الفلسطيني

دأب المحتل الصهيوني على بذل المحاولات التي يرمي من خلالها إلى تزييف حقائق التاريخ وشواهد الآثار الدالة عليه، بهدف تفريغ القضية الفلسطينية من بعدها الحضاري والإنساني، وتصوير الشعب الفلسطيني على أنه شعب بلا جذور حضارية. وقد بدأت تلك المحاولات منذ وقت مبكر مع بدأ التنقيبات الأثرية في فلسطين.

ويمكننا القول بصفة عامة إن هدف التنقيب عن الآثار في فلسطين، كان ينصب دائمًا على محاولة إثبات تطابق نصوص العهد القديم، فيما يتعلق بالأسماء والأماكن والأعلام، بما يتم اكتشافه من آثار، بعيدًا عن مقاييس ومعايير الإثبات الصحيح المقرون بالأسس العلمية (مثل الاعتماد على ترجمة الكتابات والنقوش القديمة، واستعمال طريقة الكربون المشع في تقدير عمر الآثار، وأساليب التنقيب الحديثة)، وهو ما أصبحت تتسم به حملات التنقيب – وإلى حد ما- منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين. فالتنقيبات الأثرية التي جرت في الضفة الغربية بعد

[12] الصليبي حسب مصطلح الغزاة أنفسهم، رغم أن العرب أسموهم بناء على منطقتهم أي الفرنجة.

[13] الاسم الحالي للجزء المحتل من بلادنا فلسطين لا صلة لسكانه من يهود الديانة بتلك القبيلة القديمة المندثرة المسماة "إسرءيل" قبيلة بني إسرائيل المندثرة.

عام 1952 – على سبيل المثال- أكدت **أنه لم يعثر على آثار عبرانية[14]، تعود إلى الدور الأول من العصر الحديدي، كما أكدت عالمة الآثار البريطانية د. كاثلين كينيون،** من خلال تنقيباتها في القدس (1961-1967)، إنه لا توجد آثار معمارية يمكن نسبتها إلى داود أو سليمان، وأن البرج، والجزء من السور اللذين أعادهما ماكلستر سابقًا إلى عهد داود، نتيجة تنقيباته التي قام بها في الثلاثينيات من القرن العشرين – إنما يعودان إلى العصر الهيليسني.

وقد بدأت إسرائيل في سرقة ونهب الآثار الفلسطينية بعد إعلان "دولة إسرائيل" مباشرة، حيث شرعت العصابات الصهيونية (الهاغاناه وشتيرن والأرغون) بسرقة تلك الآثار من القرى التي كانت تحتلها مباشرة، واستمرت تلك السرقات إلى ما بعد النكسة عام 1967م حيث أصبحت تتم بشكل علني. وقد تعرضت المناطق الفلسطينية المحتلة منذ عام 1968 إلى حفريات أثرية أجرتها دائرة الآثار الإسرائيلية، ومؤسسات وجامعات إسرائيلية (الجامعة العبرية – جامعة بن جوريون – جامعة تل أبيب – وجامعة بار إيلان)، وهذه الحفريات تمت – كما هو معلوم – بهدف توراتي ديني ولخدمة أهداف استعمارية، وبعدما فشلت في إثبات الادعاءات الإسرائيلية كانت تترك مفتوحة تحت رحمة العوامل الجوية، والتدمير وللسارقين والتجار.

وينبغي ملاحظة أن سرقة الآثار الفلسطينية من قبل الاحتلال الصهيوني تتم ضمن دائرة أوسع تهدف إلى سرقة التاريخ والتراث الفلسطيني ومحاولة تهويد كل ما يمت بصلة لفنوننا وتراثنا الشعبي الفلسطيني الذي تعود أصوله إلى الأزمنة الكنعانية. "فقد أخذ اليهود "ينتحلون من تراثنا ويقيمون المعارض في عواصم أوروبا وأمريكا ويعرضون أزياءنا الشعبية المطرزة وفنوننا التطبيقية المتمثلة في الزجاج – الفخاريات – الصدفيات – التطعيم بالعاج والعظم – المنحوتات الخشبية – النحاسيات – الحصير – وكذلك رقصاتنا الشعبية (الدبكة) وبعض الأغاني والموسيقى وينسبون ذلك لأنفسهم..، وهذه الفنون والحرف توارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل، وهي بمجموعها تشكل الوجدان الحضاري القومي للشعب الفلسطيني".

[14] العبرانية لها عديد المفاهيم ومنها أنهم-العبرانيون- لا صلة لهم بقبيلة بني إسرائيل القديمة المندثرة، وهم بما يشبه الخارجين عن القانون من العربان، اوالمطاريد أو خلاف ذلك، فيما اليهودية قد تنسب لذات الدين أو ليهودا الشخص أو الإمارة/المملكة، أو النبي هود.

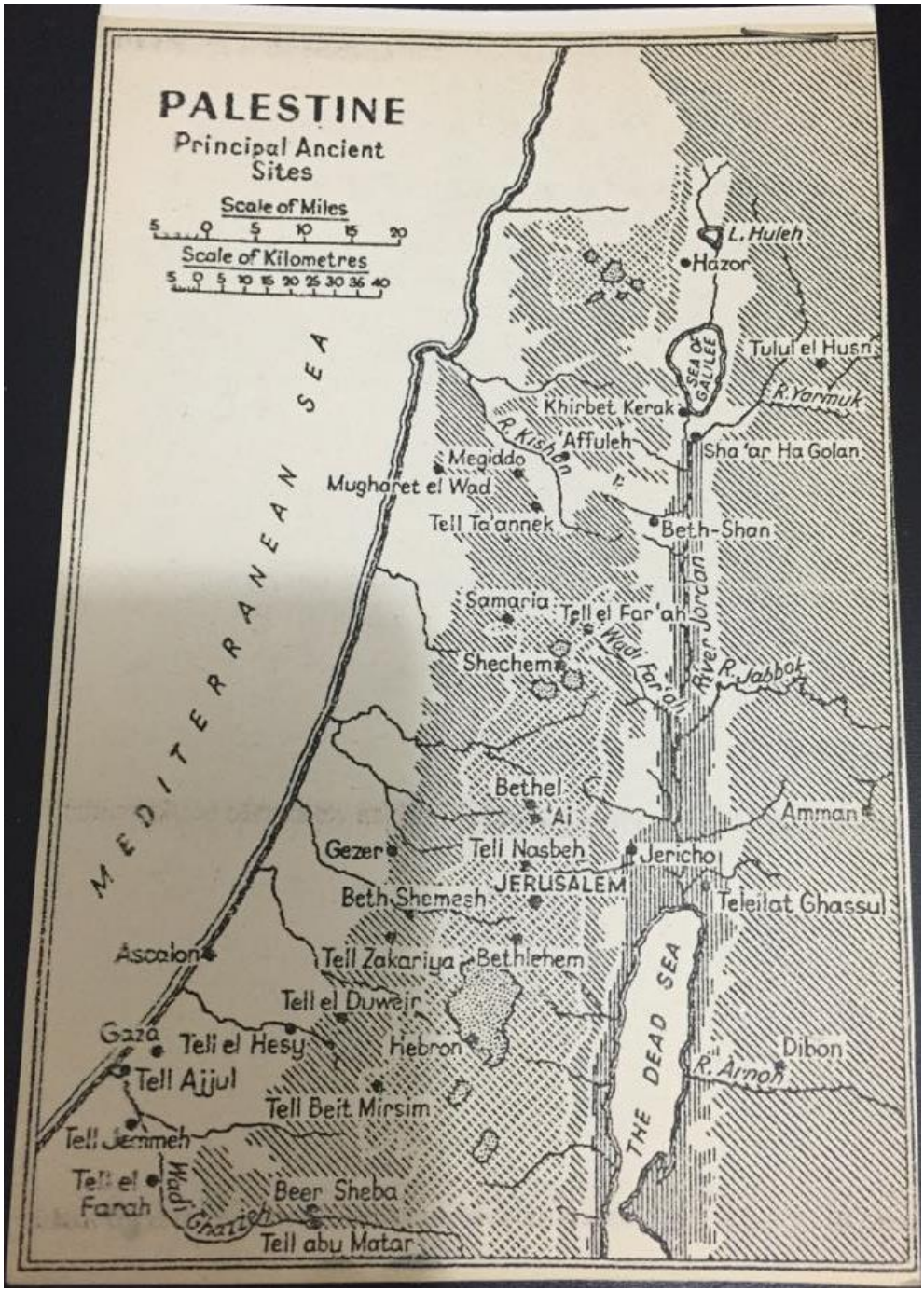

المواقع الأثرية في فلسطين بأسمائها الكنعانية (د. كينيون)

Tell Abu Matar	تل أبو مطر
Tell El Farah	تل الفرح
Beersheba	بئر سبع
Tell El Jemeh	تل الجميح
Tell Beit Mirsim	تل بيت ميرسيم
Tell Ajjul	تل العجول
Tell El Hesy	تل الحسي
Gazza	غزة
Hebron	الخليل
Debon	ديبون (في شرق الأردن)
Ashcalon	عسقلان
Tell Zakariya	تل زكريا
Tell El Duweir	تل الدوير
Tell El Nasbeh	تل النصبة
Bethlehem	بيت لحم
Beth Shemesh	بيت شمش
Jerusalem	القدس
Jericho	أريحا
Teleilat ghassul	تليلات الغسول
Gazer	جازر
Bethel	بيت إيل
Schechem	نابلس
Tell El Faraah	تل الفارعة
Tell Taannek	تل تعنك
Mugharet Wad	مغارة الواد
Beth shan	بيسان
Megiddo	مجدو
Affuleh	العفولة
Khirbet Kerek	خربة الكراك
Hazor	حازور

أسماء المواقع الأثرية العربية الكنعانية في فلسطين

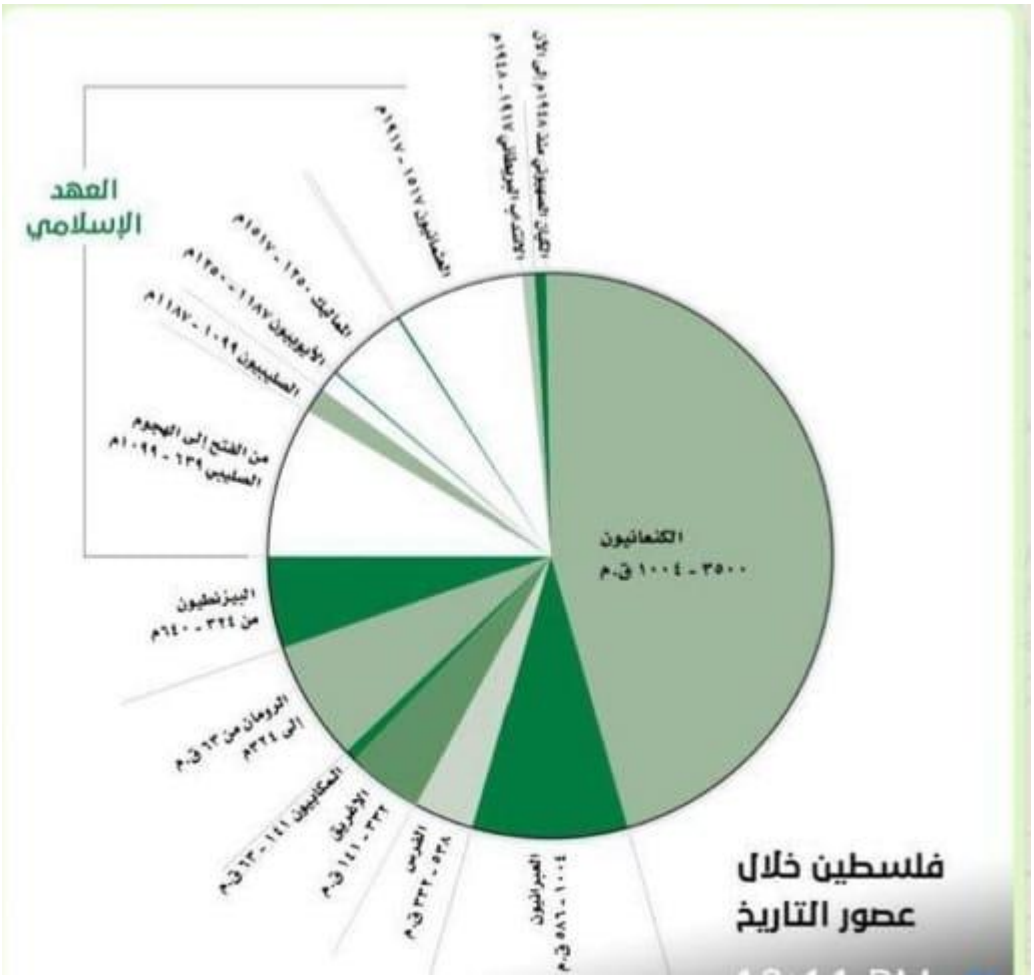

المصدر: فلسطين الوعد الحق، مؤسسة التراث، لندن، 1994

The 12 Hittite gods of the Underground, found in the Hittite capital of Hattusa, in Turkey.

Ancient Egyptian Records Indicate Philistines Weren't Aegean Pirates After All

New study of 3,200-year-old documents from Ramses III suggests the much-reviled Philistines were not alien belligerents but native Middle Easterners.

By Ariel David | Jul 23, 2017

2064 Tweet 1 Zen Subscribe

- Archaeologists find the last hideout of the Jewish Revolt in Jerusalem
- Oldest modern human remains outside Africa found in Israel
- Not by bread alone // Neolithic people in Israel first to farm fava beans, 10,000 years ago

الفلسطينيون ليسوا من أصول إيجية (صحيفة هآرتس)

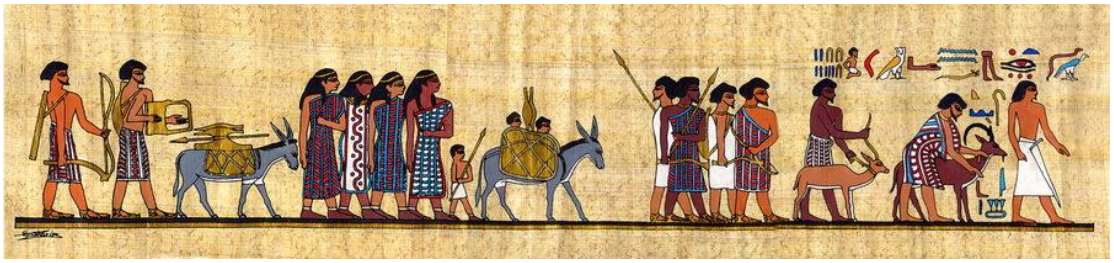

الحاكم الكنعاني (أبشة) يتقدم قافلة من 37 من أتباعه معهم صبغ العيون للمصريين – لوحة جدارية على أحد القبور يعود تاريخها إلى 1900 سنة ق.م.(بريتشارد)

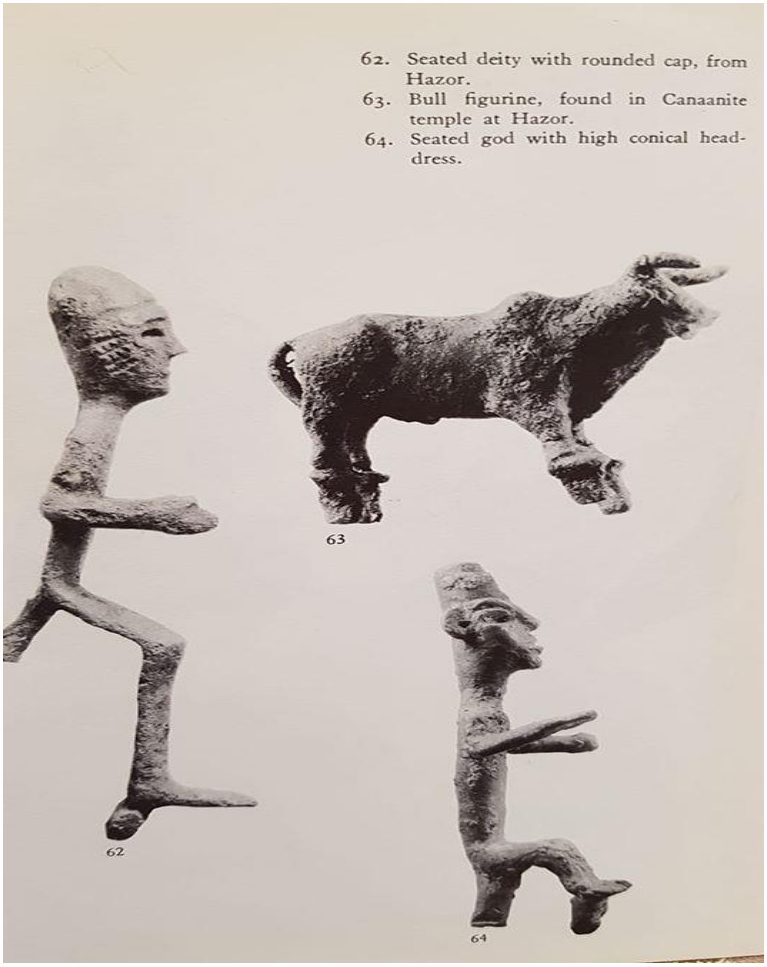

آثار كنعانية من حازور (بريتشارد)

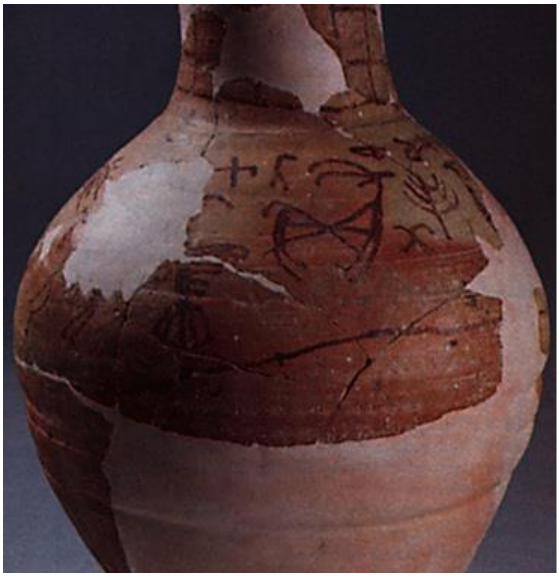

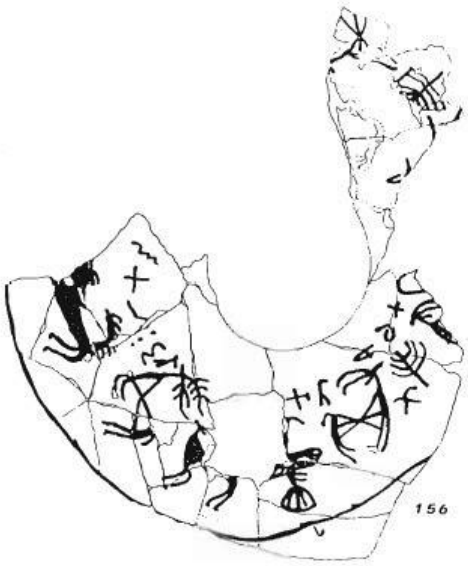

جرة فخارية من فخاريات تل الدوير(لاشيش) عليها نقش مكتوب بالكنعانية البدائية

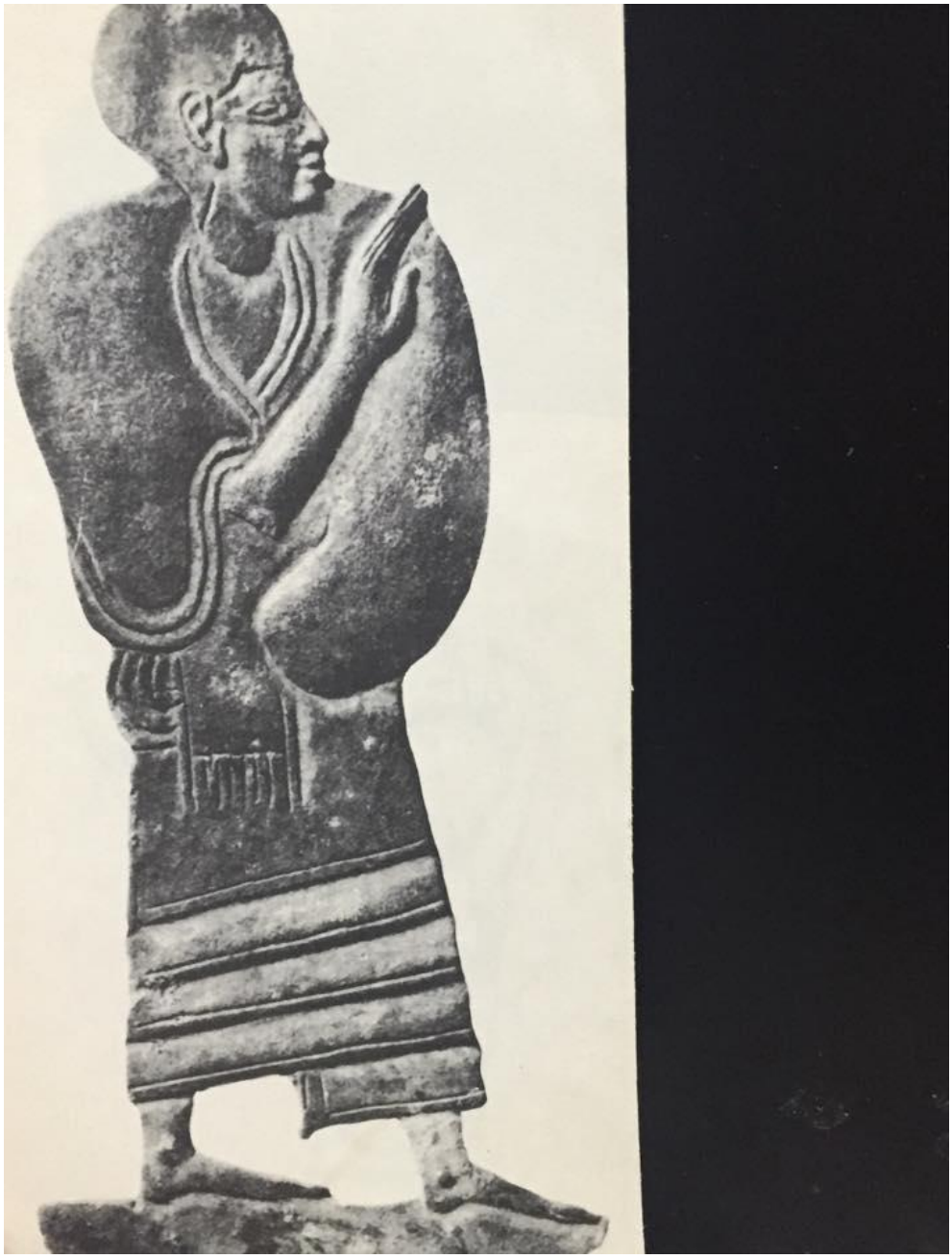

تمثال برونزي لرجل كنعاني من حازور

تمثال الاله الكنعاني بعل (المتحف السوري)

94. Part of the scene and list of conquests in Palestine by Sheshonk I (cf. I Kings 14:25-26; II Chron. 12:2-4).

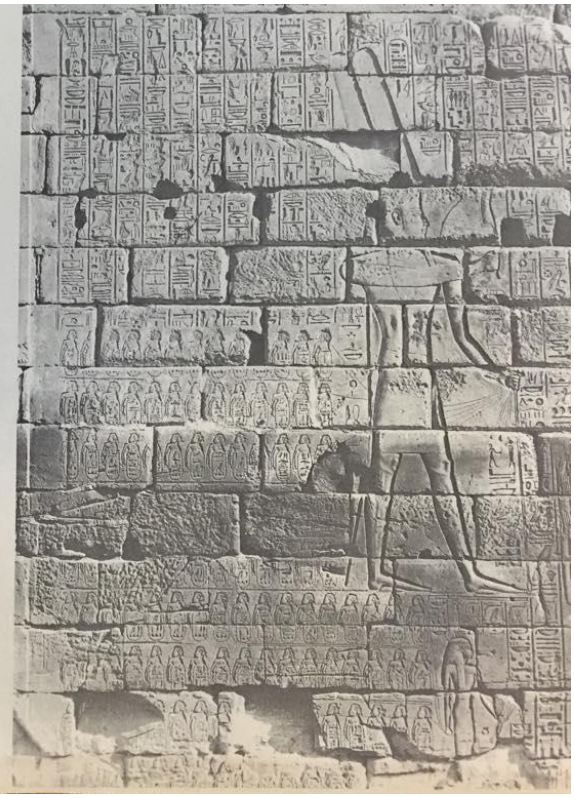

قائمة بمدن فلسطين التي فتحها الفرعون شيشنق الأول بعد وفاة صهره الملك سليمان

بريتشارد

أهم المراجع

د. إبراهيم فؤاد عباس، الآثار الفلسطينية إثبات لعروبة فلسطين تاريخًا وجغرافيا وحضارة، الدار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016

2- د.إبراهيم فؤاد عباس، المختصر في إثبات عروبة القدس، كتابي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018

****

شكر واجب

قمنا في لجنة التعبئة الفكرية بحركة فتح بوضع بعض السطور في الهوامش فقط، بينما النص الأصلي للدكتورالفاضل إبراهيم فؤاد عباس، الذي استجاب مشكورا لطلبنا بتزويدنا بهذه المادة الثرية-بكرأبوبكر رئيس أكاديمية فتح الفكرية، اكاديمية الشهيد عثمان أبوغربية-فلسطين في 2020/1/25

انتهى بحمد الله.